

المعركة المقبلة

لقد كان قصد الشيطان منذ بدء الصراع الهائل في السماء ان يهدم شريعة الله. فلكي يحقق هذا شرع في العصيان على الخالق، ومع انه طُرد من السماء فقد واصل الحرب نفسها على الارض. ولقد جعل خداع الناس وسوقهم الى التعدي على شريعة الله الهدف الذي لم يجد عنه. وسواء تم له هذا بطرح الشريعة بجملتها جانبا أو برفض احدى وصاياها فالنتيجة اخيرا واحدة. فمن عثر في « واحدة » يظهر احتقاره للشريعة كلها، وتأثيره ومثاله هما الى جانب التعدي، وهكذا يصير « مجرما في الكل » (يعقوب ٢: ١٠).

ان الشيطان في محاولته ان يلقي الاحتقار على وصايا الله أفسد تعاليم الكتاب وحرفها، وهكذا اندست الضلالات في إيمان آلاف ممن يعترفون بايمانهم بالكتب المقدسة. والحرب الاخيرة العظيمة بين الحق والضلال انما هي النضال الاخير للصراع الطويل الامد حول شريعة الله. واننا الآن داخلون هذه المعركة بين وصايا الناس ووصايا الله، بين ديانة الكتاب وديانة الخرافات والتقاليد.

ان الاعوان الذين سيتحدون ضد الحق والبر في هذا النضال دائبون في عملهم الآن بكل نشاط. وكلمة الله المقدسة التي سلّمت الينا بهذا الثمن

الغالي من الآلام والدماء قلّ من يقدرها قدرها. والكتاب المقدس هو في متناول ايدي الجميع، ولكن قليلون هم الذين يقبلونه حقا كمرشد للحياة. فقد تفتشى الالحاد بدرجة مريعة مفزعة ليس في العالم وحده بل أيضا في الكنيسة. وكثيرون بلغوا حد انكار العقائد التي هي ذات الاعمدة التي يرتكز عليها الايمان المسيحي. فحقائق الخلق العظيمة كما قد أوردتها الكتبة الملهمون، وسقوط الانسان، والكفارة، وثبات شريعة الله ودوامها قد رفضها الناس عمليا سواء جملة أو جزئيا، رفضها جمع كبير ممن يعترفون بالمسيح في العالم المسيحي. ان آلافا من الناس الذين يفخرون بحكمتهم واستقلالهم يعتبرون دليلا من دلائل الضعف كونهم يضعون ثقتهم التامة في الكتاب ويحسبونه برهانا على المواهب الفذة والعلم الغزير، فهم يماحكون في الكتاب المقدس ويحرفونه ويشوهون حقائقه الشديدة الاهمية. وكثيرون من الخدام يعلمون شعبهم، وكثيرون من الاساتذة يعلمون تلاميذهم ان شريعة الله قد تغيرت أو نُسخت. والذين يعتبرون مطالبها ثابتة وانه ينبغي اطاعتها طاعة حرفية يُظن أنهم يستحقون السخرية أو الاحتقار.

فالناس اذ يرفضون الحق انما يرفضون معطيه ومبدعه. واذ يدوسون على شريعة الله فهم ينكرون سلطان المشترع. من السهل أن نصوغ صنما من العقائد الكاذبة والنظريات الخاطئة مثلما ننحت صنما من الخشب أو الحجر. ان الشيطان بتشويبه صفات الله يسوق الناس الى ان يتصوروه في صفة كاذبة. فبالنسبة الى كثيرين صارت الفلسفة صنما متربعا في مكان الرب، بينما الذين يعبدون الله الحي كما هو معلن في كلمته وفي المسيح وفي اعمال الخلق قليلون. وآلاف من الناس يؤلهون الطبيعة في حين انهم ينكرون اله الطبيعة. الوثنية موجودة اليوم في العالم المسيحي كما قد وجدت بين الاسرائيليين قديما في ايام ايليا، وان يكن في هيئة مختلفة. واله كثيرين ممن يجاهرون بحكمتهم، والفلاسفة، والشعراء والساسة ورجال الصحافة — الاله الذي تتعبد له الاوساط العصرية المثقفة في كثير من الكليات والجامعات، بل حتى في بعض معاهد اللاهوت — هو أفضل قليلا من بعل، اله الشمس الذي كان يتعبد له الفينيقيون.

أساس كل حكم

لا ضلالة يقبلها المسيحيون تستطيع أن توجه ضرباتها الجريئة ضد سلطان السماء وتناقض مباشرة أحكام العقل وتتمخض عن نتائج وبيلة أكثر من العقيدة العصرية التي قد رسخت قدمها بسرعة والقائلة بان شريعة الله ما عادت ملزمة للناس. لكل دولة شرائعها التي تأمر بالاكرام والطاعة، ولا يمكن لحكومة أن يكون لها وجود من دونها، فهل يُعقل ان خالق السموات والارض لا تكون لديه شريعة بها يحكم الخلائق التي صنعها ؟ هب ان الخدام المشهورين يعلمون جهازا بان الشرائع التي تحكم بلادهم وتصون حقوق المواطنين ليست ملزمة للناس وانها قيدت حريات الشعب فينبغي الا تطاع، فكم من الوقت يظل الناس متسامحين معهم ويسمحون لهم بالبقاء في منابرهم ؟ ولكن هل الاستخفاف بقوانين الدول والامم اهانة اعظم من الدوس على الوصايا الالهية التي هي أساس كل حكومة ؟

قد يكون اكثر مناسبة ان تلغي الامم قوانينها وتسمح لشعوبها بان يفعلوا ما يحلو لهم من أن يلغي حاكم الكون شريعته ويترك العالم من دون قانون يدين المذنب أو يبرر المطيع. فهل نريد أن نعرف نتيجة إبطال شريعة الله ؟ لقد اجريت هذه التجربة، فكانت المشاهد التي حدثت في فرنسا مرعبة عندما صار الالحاد هو القوة الحاكمة. حينئذ اتضح للعالم ان طرح الروادع التي قد فرضها الله جانبا معناه قبول حكم أقسى الطغاة. فعندما يلقي مقياس البر جانبا يفسح المجال لسلطان الشر ليوطد سلطانه في الارض.

وأينما يرفض الناس وصايا الله لا تعود الخطيئة تبدو خاطئة ولا البر مقبولا. وأولئك الذين يرفضون الخضوع لحكم الله ليسوا أهلا لحكم أنفسهم اطلاقا. وعن طريق تعاليمهم الوبيلة تتأصل روح التمرد في قلوب الصغار والشباب الذين هم بطبعهم متبرمون بكل سيادة تفرض عليهم، وينتج من ذلك ان تصير حالة المجتمع حالة تمرد وتهور. ان جماهير الناس فيما هم يسخرون من سلامة نية

من يطيعون مطالب الله انما يقبلون ضلالات الشيطان بتلُّهف. انهم يطلقون لشهواتهم العنان ويرتكبون الخطايا التي أوقعت الدينونة على الوثنيين.

يحصدون الزوبعة

ان الذين يعلمون الناس الاستخفاف والاستهانة بوصايا الله يبذرون بذار العصيان ليحصدوا ثماره نفسها. فاذا طرح الناس جانبا كل الروادع التي تفرضها شريعة الله فلا بد أن يستخفوا بالقوانين الانسانية. وبما ان الله ينهي عن أعمال الخيانة والطمع والكذب والغش فالناس يوشكون ان يدوسوا وصاياه كأنها حائل بينهم وبين النجاح العالمي. لكن نتائج إهمال هذه الوصايا ستكون عكس ما كانوا يقدرونه. فاذا لم تكن الشريعة ملزمة فلماذا يخشى الناس التعدي والعصيان ؟ لا يعود أحد يأمن على أملاكه، والناس يغتصبون أملاك جيرانهم. وأقوى الناس يصير اغناهم. والحياة نفسها لا تعود لها حرمة. وعهد الزواج لا يعود يقف حصنا مقدسا يحمي العائلة. والرجل المقتدر يمكنه اذا أراد أن يغتصب زوجة قريبه بالقوة. والوصية الخامسة يمكن ايضا طرحها جانبا مع الرابعة. والاولاد لا يعودون يتورعون عن اغتيال آبائهم اذا كانوا بذلك يحصلون على رغبات قلوبهم الفاسدة. والعالم المتمدن يمسي قبيلة من اللصوص والسفاحين، وينتفي من الارض السلام والراحة والسعادة.

ان التعليم القائل بان الناس قد أجلوا من اطاعة مطالب الله قد اضعف قوة الالتزام الادبي فاكتمحت العالم سيول الاثم. فالتمرد والاسراف والفساد قد غمرتنا كسيول عنيفة جارفة. فالشيطان يعمل في العائلة، ورايته ترفرف حتى في البيوت التي تدّعي المسيحية. هناك الحسد والظنون الرديئة والرياء والنفور والمنافسة والخصومات وخيانة الامانات المقدسة والانغماس في الشهوات. فكل نظام المبادئ والتعاليم الدينية، الذي ينبغي أن يكون أساس الحياة الاجتماعية ودعامتها، يبدو أنه قد صار كتلة مترنحة توشك أن تنهار وتصير حطاما. ان احط المجرمين عندما يلقي بهم في السجن لاجل جرائمهم تُرسل اليهم الهدايا

ويعاملون باللطف والرعاية كما لو كانوا قد حصلوا على رفعة يُحسدون عليها وتضفى على أخلاقهم وجرائمهم شهرة عظيمة. والصحافة تنشر التفاصيل المنفّرة للرزيلة، وهكذا تدرب الآخرين على ممارسة الاحتيال والسرقة وجرائم القتل، والشيطان يبتهج لنجاح خططه الجهنمية. ان سحر الرذيلة وحياة البطر والخلاعة، وتفشي الدعارة والسكر على نحو مرعب وحياة الاثم في كل اشكاله ينبغي ان توقظ كل من يخافون الله حتى يسألوا عما يجب عمله لابقاف تيار الشر.

النتيجة الطبيعية

وقد فسدت دور العدل والقضاء. فالحكام يعملون بدافع حب الكسب وحب الملذات الشهوانية. ثم ان الافراط في شرب الخمر قد أظلم عقول كثيرين حتى كاد ان يسيطر الشيطان عليهم سيطرة تامة. والمحامون قد فسدوا وهم يقبلون الرشوة ويُغرر بهم. والسكر والعريضة والغضب والحسد والخيانة من كل نوع تُرى بين الذين يسنون القوانين وينفذونها : « العدل يقف بعيدا. لان الصدق سقط في الشارع والاستقامة لا تستطيع الدخول » (إشعياء ٥٩ : ١٤).

ان الاثم والظلام الروحي اللذين سادا تحت سيادة روما كانا النتيجة الطبيعية لكبت الكتاب المقدس وإبطاله، ولكن أين السبب في انتشار الالحاد ورفض شريعة الله وما ينتج عن ذلك من فساد تحت النور الكامل الوهاج في عصر الحرية الدينية ؟ الآن اذ يعجز الشيطان عن إبقاء العالم تحت سيادته بابعاد الكتاب المقدس يلجأ الى وسائل اخرى لاتمام ذلك الغرض نفسه. فملاشاة الايمان بالكتاب تخدم غرضه تماما كملاشاة الكتاب نفسه . واذ يرسخ الاعتقاد بان شريعة الله ليست ملزمة يسوق الناس الى التعدي بقوة فعالة كما لو كانوا يجهلون الله تماما ولا يعرفون وصاياه. والآن كما في العصور السالفة استخدم الكنيسة في تعصيد خططه وأغراضه. فالتنظيمات الدينية في هذا العصر قد رفضت الاصغاء الى الحقائق

غير الشعبية الميَّنة في الكتاب، واذ جادلوا فيها فقد قدموا تفسيرات واتخذوا مواقف كان من آثارها بذر بذار الشكوك والالحاد. واذ تعلقوا بالضلالة البابوية الخاصة بخلود النفس الطبيعي ووعي المرء عند الموت رفضوا الحصن الوحيد ضد خدعة مناجاة الارواح. وعقيدة العذاب الابدي قادت كثيرين الى الشك في الكتاب. واذ طولب الناس بحفظ الوصية الرابعة وجدوا ان اليوم السابع مفروض على الشعب، فلكي يحرروا انفسهم من واجب لا يرغبون في اتمامه كانت الوسيلة الوحيدة لذلك ان يعلن كثيرون من المعلمين المشهورين ان شريعة الله ما عادت ملزمة. وهكذا القوا عنهم الشريعة والسبت معا. واذ ينتشر عمل اصلاح السبت فان رفض الشريعة الالهية هذا لتجنب مطالب الوصية الرابعة سيصير عاما تقريبا. ان تعاليم القادة الدينيين قد فتحت الطريق للالحاد ولمناجاة الارواح واحتقار شريعة الله المقدسة، وعلى رؤوس هؤلاء القادة تستقر مسؤولية مخيفة عن الاثم المتفشى في العالم المسيحي.

ومع ذلك فان هذا الفريق من الناس قد ابرزوا الادعاء بان الفساد السريع الانتشار انما يُعزى بالاكثر الى انتهاك قدسية « السبت المسيحي » المزعوم، وبان التشدد في حفظ يوم الاحد كفيل بان يحدث تحسنا كبيرا في آداب المجتمع. هذا الادعاء شائع بالاكثر في أمريكا حيث كرز في أماكن كثيرة بعقيدة السبت الحقيقي. وهنا نجد ان عمل الاعتدال (الامتناع عن المسكرات والمخدرات)، الذي هو من أشهر وأهم الاصلاحات الادبية، مرتبط في كثير من الاحيان بحركة يوم الاحد. والمدافعون عن يوم الاحد يصورون انفسهم كمن يعملون على ترقية أسمى مصالح المجتمع، والذين يرفضون الانضمام اليهم يُشهرّ بهم على انهم أعداء الاعتدال والاصلاح. بيد ان ارتباط حركة لترسيخ الضلالة بعمل حسن في حد ذاته ليس حجة تبرّر الضلالة. فقد نخفي السم بطعام صحي لكننا لا نغير طبيعته أو مفعوله. بالعكس، فهو سيكون أشد خطرا اذ المرجح ان يتناوله الانسان في غفلة من أمره. ان من بين مكايد الشيطان كونه يمزج بالضلال قدرا كافيا من الحق يجعله مقبولا ومستساغا. قد يدافع دعاة حركة يوم الاحد عن اصلاحات يحتاج اليها الشعب وعن مبادئ تتفق وتعاليم الكتاب،

لكنّ اقترانها بمبدأ مناقض لشريعة الله يُبعد عنهم عبده. فليس ما يبرر طرحهم وصية الله ليعتنقوا وصايا الناس.

عبر الضالّتين العظيمنتين، وهما خلود النفس وتقديس يوم الأحد، سيوقع الشيطان الناس تحت سلطان مخادعته. وفيما ترسي الضلالة الاولى اسس مناجاة الارواح تربطهم الضلالة الثانية بعجلة روما. وسيكون البروتستانت في الولايات المتحدة هم أول من يمدون أيديهم عبر الهوة ليمسكوا بيد مناجاة الارواح. وسيمدون أيديهم عبر الهوة لمصافحة السلطة الكاثوليكية، وتحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي ستسير هذه البلاد (الولايات المتحدة) في اثر خطوات روما في الدوس على حقوق الضمير.

وبما ان مناجاة الارواح تقلد المسيحية الاسمية اليوم بحيث تكاد تشبهها تماما فان لها قوة أعظم على التغير بالنفوس واصطيادها في اشراكها. والشيطان نفسه يهندي حسب الطريقة الشائعة اليوم. وسيظهر في شبه ملاك نور. وعن طريق وسيلة مناجاة الارواح ستجري آيات، فالمرضى سيشفون وستجرى عجائب لا مجال لانكارها. واذ تعترف الارواح بالايمان بالكتاب المقدس وتبدي احترامها لقوانين الكنيسة فان عملها سيُقبل على انه اظهار لقدرة الله.

يصعب على المرء ان يتبين الآن الخط الفاصل بين المعترفين بالمسيحية والاشرار. فأعضاء الكنائس يحبون ما يحبه العالم، وهم على أتم استعداد للاندماج باهله، والشيطان مصمم على ان يضم الفريقين في هيئة واحدة، وهكذا يقوّ دعوته بجرفه الجميع مع معتنقي مناجاة الارواح. والبابويون الذين يفخرون بالمعجزات على انها العلامة الاكيدة للكنيسة الحقيقية سرعان ما سينخدعون بهذه القوة صانعة المعجزات، والبروتستانت بعدما يلقون عنهم ترس الحق سينخدعون هم أيضا. فالبابويون والبروتستانت وأهل العلم سيقبلون جميعهم صورة التقوى من دون قوتها. وسيرون في هذا الاتحاد حركة جليلة عظيمة لهداية العالم وابتداء حكم الالف سنة الذي ظلوا ينتظرونه طويلا.

بواسطة مناجاة الارواح سيبدو الشيطان محسنا للجنس البشري، يشفي أمراض الناس ويتظاهر بتقديم نظام جديد سام الى العقيدة الدينية، ولكنه في الوقت نفسه يقوم بعمله المهلك المدمر. فتجاربه تودي بجماهير كثيرة من الناس الى الهلاك. ان عدم الاعتدال يخلع العقل عن عرشه، والانغماس في الشهوات والخصومات وسفك الدماء تأتي في اثر ذلك. والشيطان يتبجح بالحروب لانها تثير أشر شهوات النفس، وحينئذ تكتسح الى الابدية ضحاياها الذين قد انحدروا الى اعماق هاوية الرذيلة وسفك الدماء. وغرضه هو اثاره الدول لتحارب بعضها بعضا، لانه بهذه الوسيلة يحول أفكار الناس عن الاستعداد للوقوف ثابتين في يوم الله.

السيطرة على العناصر

ثم ان الشيطان يعمل ايضا من خلال العناصر ليجمع حصاده من النفوس غير المتأهبة. لقد درس أسرار معامل الطبيعة، وهو يبذل كل ما في قدرته ليسيطر على العناصر بقدر ما يسمح له به الله. فعندما سُمح له بان يتلي أيوب سرعان ما اكتسح قطعانه ومواشيه وعبده وبيوته واولاده في بلايا متتابعة. ان الله هو الذي يحمي خلائقه ويسيج حولهم حتى لا يهلكهم المهلك. لكنّ العالم المسيحي برهن على احتقاره شريعة الرب، والرب سيفعل ما أعلن انه سيفعله: « يمنع بركاته عن الأرض ويرفع رعايته الحافظة بعيدا عمّن يتمردون على شريعته ويعلمون غيرهم ويرغمونهم على ذلك التمرد. ثم ان للشيطان سلطانا على كل من لا يحرسهم الله حراسة خاصة. وهو سيرضى عن البعض وينجحهم لكي يعضد مكايده، وسيوقع المتاعب والآلام بآخرين ويقنع الناس بان الله هو من يفعل ذلك.

فاذ يُظهر الشيطان نفسه لبني الانسان كالطبيب العظيم الذي يستطيع ابراء كل اسقامهم فهو سيأتي بالامراض والكوارث الى ان تصير المدن العظيمة العامرة بالناس خرابا يبابا. وحتى الآن هو يعمل. ففي الكوارث والفواجع التي

تحدث في البحار وعلى اليابسة وفي الحرائق الهائلة والاعاصير العظيمة والمطر والبرد المخيف والزوابع والسيول والعواصف وأمواج المد والزلازل في كل مكان وبآلاف الاشكال، في هذه كلها يستخدم الشيطان قوته وسلطانه. انه يكتسح المحاصيل الناضجة للحصاد فتجيء في اذبال ذلك المجاعات والضيق والكروب. وهو يطلق في الجو روائح عفنة قاتلة فيهلك آلاف الناس بالبواب. وهذه الكوارث ستصير أكثر وأكثر في وتيرة حدوثها وفي شدة النوايب التي ستحدثها. وسيحل الهلاك بالانسان والحيوان : « ناحت ذبلت الارض ». « حزن مرتفعو شعب الارض. والارض تدنست تحت سكانها لانهم تعدوا الشرائع غيروا الفريضة. نكثوا العهد الابدي » (اشعيا ٢٤ : ٤، ٥).

وحينئذ سيقنع ذلك المخادع الاعظم الناس بان من يخدمون الله هم مسبو كل هذه الشرور. والناس الذين قد اثاروا غضب السماء سيوقعون تبعة متاعبهم ومصائبهم على الذين طاعتهم لوصايا الله هي توبيخ دائم لشرور أولئك العصاة. وسيُعلن ان الناس يغيظون الله بتعديهم شريعة يوم الاحد، وان هذه الخطيئة قد جلبت كل تلك المصائب التي لن تكف حتى يعود الناس الى حفظ يوم الاحد وينفذون ذلك بكل دقة، وان الذين يطالبون بحفظ الوصية الرابعة وبذلك يقوضون إكرام يوم الاحد ويدنسونه هم مكذرو الشعب، اذ يمنعونهم من استرداد رضى الله ونجاحهم المادي. وهكذا فتلك التهمة التي وقعت في القديم على خادم الله ستتكرر على الاسس نفسها التي بُني عليها الاتهام الاول، « ولما رأى أخاب ايليا قال له أخاب أنت هو مكدر اسرائيل. فقال لم أكدر اسرائيل بل أنت وبيت أبيك بترككم وصايا الرب وبسيرك وراء البعليم » (١ ملوك ١٨ : ١٨). واذا تثير التهم الكاذبة غضب الناس فسيأخذون ضد سفراء الله إجراء كثير الشبه بذاك الذي اتخذ اسرائيل المرتد ضد ايليا.

القوة الصانعة المعجزات

ان القوة صانعة المعجزات التي تظهر عن طريق مناجاة الارواح سيبدو تأثيرها ضد الذين يختارون اطاعة الله اكثر من الناس. والاتصالات بالارواح ستعلن ان الله قد أرسلها لاقناع رافضي يوم الاحد بخطئهم وضلالهم، مؤكدة لهم ان قوانين البلاد ينبغي اطاعتها كما لو كانت هي شريعة الله. وستندب شر العالم العظيم وتدعم شهادة معلمي الدين بان انحطاط الاخلاق سببه تدنيس يوم الاحد. وسيثور غضب عظيم ضد كل من يرفضون قبول شهادتهم.

ان سياسة الشيطان في حربه الاخيرة هذه ضد شعب الله هي السياسة نفسها التي اتخذها عند بدء الصراع الهائل في السماء. لقد ادعى انه انما يحاول توطيد حكم الله بينما هو في الخفاء يبذل كل جهد لتقويضه. العمل ذاته الذي كان يحاول إنجازه اتهم به الملائكة الامناء. وسياسة الخداع اياها هي الطابع الذي يتميز به تاريخ كنيسة روما. لقد اعترفت بانها تقوم بدور نائب السماء، في حين انها كانت تحاول أن ترفع نفسها فوق الله وان تغير شريعته. وتحت حكم روما اتهم الذين ذاقوا الموت لاجل ولائهم للانجيل بانهم فاعلو شر متحالفون مع الشيطان ،وقد استخدمت كل الوسائل للاحاق العار بهم لكي يظهروا أمام عيون الشعب وحتى أمام أنفسهم أنهم شر المجرمين. وهكذا ستكون الحال الآن. ففيما يحاول الشيطان اهلاك الذين يكرمون شريعة الله سيجعلهم يُتهمون بانهم يكسرون الشريعة ويهينون الله ويجلبون الضربات على العالم.

ان الله لا يرغم الارادة أو الضمير على عمل شيء. لكنّ الشيطان يدأب دائما في الارغام بواسطة القسوة لكي يسيطر على الذين لا يستطيع أن يخدعهم بغير ذلك. فعن طريق الخوف أو العنف يحاول التحكم في الضمير ليظفر بالولاء لنفسه. فلكي يتم له هذا يقوم بعمله عن طريق السلطات الدينية والديوية اذ يحرضهم على تنفيذ الشرائع البشرية متحدّين في ذلك شريعة الله.

ان من يكرمون السبت كما هو وارد في الكتاب المقدس سيُعيرون كأعداء للقانون والنظام، وكمن يهدمون الروادع الأدبية للمجتمع ويسببون الفوضى والفساد، ويستمتطرون دينونة الله على الارض. وسيُعتبر تحفُّظهم المنبعث من ضمير حي عنادا وصلابة رأي واحتقارا للسلطات. وسيتهمون باضمار الكراهية للحكومة. والخدام الذين ينكرون حق شريعة الله سيقدّمون من على المنبر نصائح تحث الشعب على اطاعة السلطات كترتيب الهي. وفي دور التشريع ودور القضاء ستنشوه اخلاق حافظي الوصية ويدانون. وستفسر أقوالهم تفسيراً كاذباً، وستُنعت بواعثهم بأسوأ النعوت.

واذ ترفض الكنائس البروتستانتية الحجة الكتابية الواضحة في الدفاع عن شريعة الله فسيتوقون الى إسكات الذين لا يمكنهم هدم ايمانهم بالكتاب. ومع انهم يتعامون عن الحقيقة فانهم الآن يتخذون اجراء يؤدي الى اضطهاد أولئك الذين بسلامة نية يرفضون عمل ما يعمله باقي الناس في العالم المسيحي الذين يعترفون بمطالب السبت البابوي.

سيتحد أحبار الكنيسة والدولة معا في ارشاء كل الطبقات أو اقناعها وإرغامها على اكرام يوم الاحد. والافتقار الى سلطة الية ستقوم مقامه التشريعات الجائرة. والفساد السياسي بلاشي محبة الحق والعدل والاعتبار للحق، وحتى في أمريكا الحرة لكي يحصل الحكام والمشرعون على رضى الجمهور يخضعون لمطلب الجماهير باصدار تشريع يلزم الناس حفظ يوم الاحد. ولن تحترم بعد الآن حرية الضمير التي كلفت أصحابها تضحيات هائلة. وفي الصراع الوشيك الوقوع سنرى كلمات النبي ممثلة أمامنا اذ يقول: « فغضب التين على المرأة وذهب ليصنع حربا مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح » (رؤيا ١٢ : ١٧).